يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

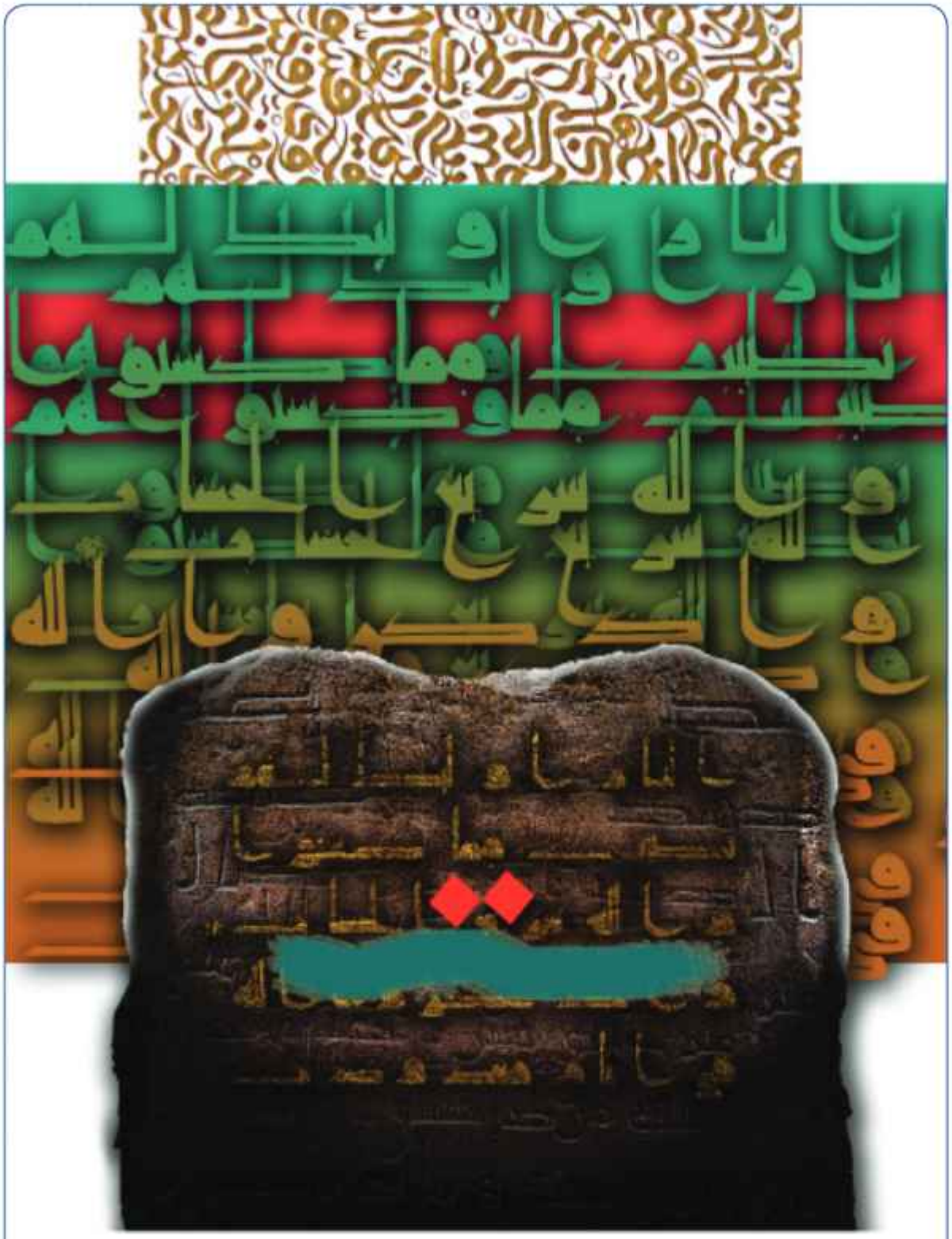

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

القبة البيضاء

العدد (٤) المجلد الأول

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٤م

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٤م

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشسعي

هيأة التحرير
أ. د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كليةالعلوم الإسلامية
أ. د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية
أ. م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كليةالآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٤م

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكتروني: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (٤) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الأبعاد التداولية في التفسير الأصولي للقرآن الكريم دراسة في تفسيري الرازي والبيضاوي	أ.م.د. يوسف عبد القادر عبد	٨
٢	أثرُ التعليلِ الصرفيّ في التَّرجيح عند المُفسرين	أ.م. د. سعد صباح جاسم	٢٦
٣	الأثر الثقافي والعلمي للعلماء العرب والمسلمين المنتسبين للري في العصور الإسلامية الأولى حتى نهاية العصر العباسي الأول	أ.م. د رشا عيسى فارس	٤٠
٤	Translation of Technical Terminology from English into Arabic: Challenges, Methods and Strategies	AkthemAbdulhussein Prof.Rudaina Mohammed Beda	٥٠
٥	نقص رأس مال المصارف وأثره في اقامة دعوى الافلاس كضمانة لاستقرار عملها	أ. د. وائل الدبيسي بنين محمد جواد ابوغنيم	٦٦
٦	السيرة الذاتية والعلمية للشيخ باقر شريف القرشي «طيب الله ثراه»	أ. د. وائل الدبيسي بنين محمد جواد ابوغنيم	٧٦
٧	استراتيجية التوجيه في الخطاب القرآنيدراسة في سورة هود	م.د. رافع محمد جواد العامري م.د. ميسون حسن صالح الحسيني	٩٢
٨	الإستفهام في سورة الكهف دراسة نحوية	م.د. سماح عبد الحسين جاسم م.د. جيهان جاسب داود	١٠٤
٩	اثر استراتيجية تركيز الانتباه في تحصيل مادة الاملاء عند طلاب الصف الثاني المتوسط	م. د. علي حسن محيسن	١١٨
١٠	الخطط الأندلسية في كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب	م. د. حسين علي كشكول	١٤٨
١١	بنية المحكم والمتشابه في القرآن الكريم واختلاف العلماء فيه	م. د. محمد جابر علوان	١٦٦
١٢	الدراسات الاستشراقية في تاريخ طائفة الأرمن الحضارية (١٣٢هـ-٩٧٤٩م/٦٥٦هـ-١٢٥٨م)	م. د. مصطفى محسن كاظم	١٨٢
١٣	الذات الإلهية في المعتقدات اليهودية وردود فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسير الكبير (دراسة تحليلية)	م.د. علي صاحب مياح	٢٠٤
١٤	مذاق الشرع وتطبيقاته الفقهية	م.م خالد حمد حيال	٢١٨
١٥	أثر استراتيجية التمثيل الدقائقي للمادة في مهارات كتابة المعادلات الكيميائية لدى طلاب قسم الكيمياءفي كلية التربية للعلوم الصرفة	م. د. خالد حسين حاتم	٢٤٠
١٦	سورة النساء قراءة بيانية بلاغية	م. د. ياسين مزيون مصلح	٢٥٠
١٧	أحكام الكفارات في فعل العمد والخطأ	أ.د. خليل حسن الزركاني	٢٦٢
١٨	موقف أهالي لواء العمارة من حركة الجهادوالاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٨	أ.م. سمير عباس ريكان	٢٧٦
١٩	التوسع الأمريكي في القرن التاسع عشراحتلال الاراضي المكسيكية ١٨٤٦-١٨٤٨	أ.م. زامل صالح جاسم	٢٩٤
٢٠	المقاصد العقدية بين التأصيل والتقعيد	م. عبدالقهار أحمد عبدالباقي أ.م.د. أيوب إبراهيم عبد	٣٠٦
٢١	صورة الأنا والآخر في رواية الخلوة لوارد بدر السالم	أ.م.د.محمد بادي منشد	٣٢٠
٢٢	أثر التدريس باستراتيجية حل المشكلات في تحصيل واستبقاء المعلومات في مادة أسس التصميم	م.م.أفراح مكي عباس	٣٣٦
٢٣	نظرية المعنى في الفلسفة البراجماتية	م.م. علي سلمان عواد	٣٦٢
٢٤	درجة امتلاك معلمات الاجتماعيات لمهارات التعليم الرّقمي واتجاهاتهم نحوها في ضل العصر الرقمي	م.م ساره عبد الأمير بدر	٣٧٢
٢٥	عِلْمُ القَصَصِ القُرآنِي عِنْدَ الفَيضِ الكاشانِي في تفسيرِ الصَّافِي	هند فالح هامان علي أ.م.د. مها طالب عبد الله	٣٨٤

بنية المحكم والمتشابه في القرآن الكريم واختلاف العلماء فيه

م. د. محمد جابر علوان
جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص :
المحكم والمتشابه، العام والخاص، المطلق والمقيد، المجمل والمبين، الناسخ والمنسوخ وان والأمثلة عليها... وتوضح آراء العلماء في كل المسائل المقررة، واستدلالاتهم وترجيحاتهم، ومناهجهم في البحث. ان تعريف المحكم والمتشابه في المعنى اللغوي والاصطلاحي لهاتين الكلمتين المحكم والمتشابه تكلم عنها علماء اللغة، وكذلك علماء أصول التفسير، أو علوم القرآن، ان المتشابه فهو من الشَّبْهُ والشَّبَهُ ، والجمع : أَشْباهٌ. وتَشَابَهَا واشْتَبَها: أَشْبَهَ كُلٌّ منهما الآخَرَ حتى الْتَبَس . و المُشْتَبِهَات من الأُمور: المُشْكِلاتُ: و المُتشابِهَاتُ: المُتَماثِلات المُحْكَمُ الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب ، أُحْكِمَ فهو مُحْكَمٌ ، والمتشابهات من الآيات في القرآن . ما لمْ تصريف وتحريف وتأويل، أو هن ما احتمل من التأويل أوجها ، أو هي ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل ، مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه ،أو ما لم يكن قائماً بنفسه ويحتاج أن يرجع فيه إلى غيره.
ومن المتشابه فواتح بعض السور مثل(الم.حم.حم عسق.المر)،وغيرها وقد اختلف فيها أهل العلم اختلافاً كبيراً .

الكلمات المفتاحية:الناسخ ، المتشابه، المنسوخ ، علماء التفسير ، الاحرف المقطعة

Abstract:
The precise and the similar; the general and the specific; the absolute and the restricted; the general and the clear; the abrogated and abrogated; and examples thereof... It clarifies the opinions of scholars on all established issues; their inferences and preferences; and their approaches to research. The definition of "muhkam" and "similar" in the linguistic and terminological meaning of these two words: "mukam" and "similar" has been spoken about by linguists; as well as scholars of the principles of interpretation; or the sciences of the Qur'an; that "similar" is from the word "similarity" and "similarity;" and the plural is: "similarities." They resembled each other and were suspicious: they resembled each other until they were confused. And the doubtful matters are: the problematic ones: and the similar matters: the similar things; the decisive one in which there is no difference or confusion; the most correct; for it is decisive; and the similar ones are among the verses in the Qur'an. They do not have conjugation; distortion; or interpretation; or they are what can be interpreted in different ways; or they are what no one has a way to know; or what God Almighty has exclusive knowledge of without His creation; or what does not exist in itself and needs to be referred to someone else.
Among the similarities are the openings of some surahs; such as (Al-Milm; Hamm; Hamm Asaq; Al-Murr) and others; and the scholars have differed greatly regarding them.

Keywords: abrogated, similar, abrogated, scholars of interpretation, disjointed lette

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبي الرحمة محمد وعلى اله وصحبه الاطهار الابرار ، وبعد :

المحكم والمتشابه، العام والخاص، المطلق والمقيد، المجمل والمبين، الناسخ والمنسوخ وان والأمثلة عليها... وتوضح آراء العلماء في كل المسائل المقررة، واستدلالاتهم وترجيحاتهم، ومناهجهم في البحث.

ان تعريف المحكم والمتشابه في المعنى اللغوي والاصطلاحي لهاتين الكلمتين المحكم والمتشابه تكلم عنها علماء اللغة، وكذلك علماء أصول التفسير، أو علوم القرآن، وقد ذكر مثلًا الإمام الزرقاني رحمه الله تبارك وتعالى في مناهل العرفان أن لهذين اللفظين –أعني المحكم والمتشابه– إطلاقات في اللغة، وإطلاقات في الاصطلاح، فاللغويون يستعملون مادة الإحكام بكسر الهمزة في معان متعددة، لكنها مع تعددها ترجع إلى شيء واحد هو: المنع، فيقولون: أحكم الأمر، أي: أتقنه ومنعه عن الفساد، ويقولون: أحكمه عن الأمر، أي: رجعه عنه ومنعه منه، ويقولون: حكم نفسه وحكم الناس، أي: منع نفسه ومنع الناس عما لا ينبغي، ويقولون: أحكم الفرس، أي: جعل له حكمة، والحكمة: ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه، وهذا اللجام يمنعه من الاضطراب.

من هذا الفهم فقد جاء البحث الحالي يهتم بدراسة المحكم والمتشابه والاختلافات التفسيرية عليه .

وقد انتظم البحث الحالي بثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول معنى المحكم والمتشابه والمبحث الثاني تضمن المحكم والمتشابه في ايات القرآن الكريم واراء المفسرين فيه والمبحث الثالث تضمن اختلافات المفسرين في المحكم والمتشابه .

المبحث الأول:

معنى المحكم والمتشابه

المحكم (لغةً) : من أحكم الشيء يحكمه فهو محكم ، أي : أتقنه ومنعه من الفساد(١). وأصل المادة (حَكَمَ) يدلُّ على المنع ، قال ابن فارس : (الحاء والكاف والميم) أصل واحد وهو المنع (٢) .

المحكم (اصطلاحاً) : ذكر العلماء له تعريفات كثيرة ، لها وجه من المعنى ، أكتفي بذكر اثنين :

– ما اتضح معناه واستقل بنفسه (٣) .

– ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير (٤) .

فهذان التعريفان يدوران حول قضية واحدة وهي أن المحكم ما استقل بنفسه في الدلالة على معناه من غير التباس .

المتشابه (لغةً) : مأخوذ من التشابه وهو أن يشبه أحد الشيئين الآخر (٥)، والشبهة هو أن لا يتميز أحدُ الشيئين عن الآخر لِمَا بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى ، قال:(وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا)(٦)، أي: يشبه بعضه بعضاً لوناً لا طعماً وحقيقةً ، وقيل متماثلاً في الكمالِ والجودة (٧) .

المتشابه (اصطلاحاً) : وذكر العلماء تعريفات كثيرة ومتنوعة في المتشابه ، وسأذكر بعضاً منها :

– ما لا يُعلم المراد بظاهره ، حتى يقترنَ به ما يدلُّ على المراد منه لالتباسه(٨).

– ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره (٩) .

من خلال ما سبق يتبين لنا الآتي :

إنَّ للجمهور مذهبين في تعريف المحكم والمتشابه هما (١٠) :

الأول:المحك ما اتضحت دلالته ، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه .

الثاني: إن المحكم الواضح الدلالة ، والمتشابه خفيها .

وعليه فيدخل في المحكم النص (١١)، والظاهر (١٢)، ويدخل في المتشابه المجمل(١٣)،والمؤول (١٤).

وقد سار الجمهور على القاعدة القائلة إن القرآن الكريم كله محكم باعتبار ، أو كله متشابه باعتبار ، وبعضه محكم

وبعضه متشابه باعتبار ثالث (١٥) . إذ قال ما نصه : ((اعلم أن بعض الآيات دلَّ على كون القرآن كله محكماً كقوله تعالى:(كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ)(١٦)، وبعضها دلَّ على كونه متشابهاً ، وهو قوله تعالى :(كِتَاباً مُتَشَابِهاً (١٧) ، وبعضها دلَّ على أن منه محكماً ومنه متشابهاً وهو قوله تعالى:(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)(١٨)، ولا معارضة بين الآيات ، لأن معنى كونه كله محكماً هو اتصاف جميعه بالإحكام الذي هو الإتقان؛ لأن جميعه في غاية الإتقان في ألفاظه ومعانيه ، أحكامه عدل وأخباره صدق ، وهو في غاية الفصاحة والإعجاز والسلامة من العيوب جميعها ، ومعنى كونه متشابهاً أن لآياته يشبه بعضها بعضاً في الإعجاز والصدق والعدل والسلامة من العيوب جميعها)) (١٩) .

وللمفسرين في المحكم والمتشابه المشار إليه في قول الله تعالى:(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)(٢٠) أقوال كثيرة منها :

قول جابر بن عبد الله(٢١)، وهو مقتضى قول الشعبي(٢٢) وسفيان الثوري)(٢٣) وغيرهما: المحكمات من آي القرآن ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره. والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل ، مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه. وذلك مِثل وقت قيام الساعة، وخروج يأجوج ومأجوج والدجال وعيسى، ونحو الحروف المقطعة في أوائل السور.

قال القرطبي (٢٤): والمراد بالمحكم ما لا التباس فيه ولا يحتمل إلا وجها واحداً. وقيل: إن المتشابه ما يحتمل وجوها(٢٥).

وقال محمد بن جعفر بن الزبير(٢٦): المحكمات هي التي فيها حجة الرب، وعصمة العباد ودفع الخُصُوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه. والمتشابهات لهنّ تصريف وتحريف وتأويل، ابتلى الله فيهنّ العباد؛ قال ابن عطية(٢٧): وهذا أحسن الأقوال في هذه الآية.

قال النحاس(٢٨) : أحسن ما قيل في المحكمات، والمتشابهات أنّ المحكمات ما كان قائماً بنفسه لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره؛ نحو(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً)(٢٩)

(وَإِنِي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ)(٣٠) والمتشابهات نحو(إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً)(٣١)يرجع فيه إلى قوله جل وعلا:(وَإِنِي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ) (٣٢)وإلى قوله عز وجل؛(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ)(٣٣).

قال الطبري : وأما قوله: مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ فإنه يعني من الكتاب آيات، يعني بالآيات آيات القرآن. وأما المحكمات: فإنهنّ اللواتي قد أحكمن بالبيان والتفصيل، وأثبتت حججهن وأدلتهن على ما جعلن أدلة عليه من حلال وحرام، ووعد ووعيد، وثواب وعقاب، وأمر وزجر، وخبر ومثل، وعظة وعبر، وما أشبه ذلك. ثم وصف جل ثناؤه هؤلاء الآيات المحكمات بأنهنّ هنّ أمّ الكتاب، يعني بذلك أنهنّ أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود، وسائر ما بالخلق إليه الحاجة من أمر دينهم، وما كلفوا من الفرائض في عاجلهم وآجلهم. وإنما سماهنّ أم الكتاب، لأنهنّ معظم الكتاب، وموضع مفزع أهله عند الحاجة إليه (٣٤).

وقال آخرون: المحكمات من آي الكتاب: ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد؛ والمتشابه منها: ما احتمل من التأويل أوجها. وهو قول محمد بن جعفر بن الزبير (٣٥). قال الله تعالى :(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ)فيهن حجة الربّ، وعصمة العباد، ودفع الخصوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه. وأُخر متشابهة في الصدق، لهنّ تصريف وتحريف وتأويل، ابتلى الله فيهنّ العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام، لا يصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحقّ (٣٦) .

فالمحكمات من الآيات في القرآن الكريم عند المفسرين : اللواتي قد أحكمن بالبيان والتفصيل، وأثبتت حججهن وأدلتهن على ما جعلن أدلة عليه، أو هن : التي فيها حجة الرب، وعصمة العباد ودفع الخُصُوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه ، أو ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره.

والمتشابهات من الآيات في القرآن . ما لهنّ تصريف وتحريف وتأويل، أو هن ما احتمل من التأويل أوجها ، أو هي ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل ، مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه ،أو ما لم يكن قائماً بنفسه ويحتاج أن يرجع فيه إلى غيره.

وعلى هذا فإن القرآن الكريم على أربعة أوجه :

١ – حلال وحرام وهذا من المحكم الذي يعرفه جميع الناس وهو من لا يسع الناس جهالته لوضوحه وبيانه .

٢ – وقسم تعرفه العرب دون سواهم ممن لا يعرف اللغة العربية كالأعاجم ممن لا يعلم علوم اللغة ومعانيها ومبانيها .

٣ – وقسم يعلمه الراسخون في العلم .

٣ – وقسم تأويله لا يعلمه إلا الله تعالى كما ورد في قوله الله تعالى :(إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(٣٧).

المبحث الثاني

المحكم والمتشابه في القرآن الكريم واختلاف المفسرين فيه

اختلف العلماء في تفسير المتشابه ، هلْ هو مما يمكن الإطلاع على علمه ، أو لا يمكن الإطلاع على علمه ، ولا يعلمه إلاّ الله .

وقد أرجعوا السبب في هذا الاختلاف إلى الاختلاف في آية آل عمران في قوله تعالى:(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)(٣٨)،وجاء الاختلاف على ثلاثة مذاهب هي :

المذهب الأول : ويرى أصحاب هذا المذهب أن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه ، ورجحوا أن (الواو) عاطفة (٣٩) ، وذهب إلى هذا الرأي ابن عباس ، ومجاهد ، وقول ابن قتيبة (٤٠) ، وأبو بكر الجصاص(٤١) ، وابن عطية (٤٢)، وابن عاشور (٤٣) .

وقد استدلوا بقولهم : إن الله تعالى لم يكلف الخلق بما لا يعلمون وانه لم ينزل شيئاً من القرآن إلا لينتفع به عباده، فلو كان المتشابه لا يعلمه غير الله لما لزمنا العمل به ولا يمكن لأحد أن يقول الرسول لم يعلم المتشابه، فإذا جاز أن يعرفه الرسول جاز أن يعرفه أصحابه، وان رواية ابن عباس في قوله :(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)(٤٤) قال : أنا ممن يعلم تأويله(٤٥).

المذهب الثاني : ويرى أصحاب هذا المذهب أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه ، وهو مذهب الأكثرين منهم ، ابن عمر ، وروي عن ابن عباس ، وعائشة « رضي الله عنهم « ، إذ يقولون أن (الواو) هنا استئنافية (٤٦)، واستدلوا بما رواه الشيخان عن عائشة « رضي الله عنها « قالت : (تلا رسول الله « صلى الله عليه وآله» هذه الآية :(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ)(٤٧) قالت : فقال رسول الله « صلى الله عليه وآله»: (فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) (٤٨)، وممن قال بهذا القول أيضاً،الطبري(٤٩) ، والبغوي (٥٠)، والقرطبي(٥١)، والسيوطي(٥٢)، والشوكاني (٥٣) .

المذهب الثالث : اتخذ أصحاب هذا المذهب منهجاً تفصيلياً (٥٤) ، وبيان ذلك أن للتأويل معنيين :

أحدهما: التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول إليه أمره، ومنه قوله تعالى:(وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ)(٥٤٥)، وقوله :(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُه)(٥٦) ، أي: حقيقة ما أخبروه به من أمر المعاد .

والثاني : التأويل بمعنى التفسير والبيان والتعبير عن الشيء ، كقوله تعالى :(نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ) (٥٧).

أي تفسيره (٥٨)، فإن أريد بالتأويل المعنى الأول، فالوقوف على لفظ الجلالة ، لأن حقائق الأمور وكنهها،وما تؤول إليه لا يعلمه على الجلية إلاّ الله(عزّوجل)، ويكون قوله(وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)مبتدأ و:(يَقُولُونَ آمَنَّا بِه) خبره (٥٩).

وإما إن أُريد بالتأويل المعنى الثاني فالوقوف على(وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار ، وإن لم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه ، وعلى هذا فيكون قوله :(يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) حالاً منهم ، وجائز في اللغة أن يكون الحال من المعطوف دون المعطوف عليه ، ومن ذلك قوله تعالى:(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)(٦٠)، فالحال هنا من المعطوف دون المعطوف عليه (٦١) .

وإن أدلة أخرى تبين أن الواو هنا استئنافية،إذ يقول ما نص:((ومما يؤيد أن الواو استئنافية لا عاطفة ، دلالة الاستقراء في القرآن أنه تعالى إذا نفى عن الخلق شيئاً وأثبته لنفسه ، أنه لا يكون له في ذلك الإثبات شريك كقوله : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ)(٦٢)، وقوله :(لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ)(٦٣)، وقوله :(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ)(٦٤)، فالمطابق لذلك أن يكون قوله :(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ)، معناه : أنه لا يعلمه إلاَّ هو وحده كما قاله الخطابي وقال : لو كانت الواو في قوله : وَالرَّاسِخُونَ ، لم يكن لقوله :(كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا)(٦٥). فائدة والقول بأن الوقف تام على قوله : « إِلاَّ اللَّهُ». ابتداء كلام هو قول الجمهور ، للأدلة القرآنية التي ذكرنا)) (٦٦) .

المبحث الثالث:

موقف علماء التفسير بالأحرف المقطعة من المتشابه

اتفق العلماء على أن الحروف المقطعة من المتشابه في القرآن الكريم ، وإن لها أسراراً ومعاني ، لا يعرفها على الوجه الأكمل سوى الله تعالى ، فهي ليست مجموعة من الحروف الجامدة التي ضمَّ بعضها إلى بعض لغير معنى ، ولغير غاية، ونحن نعلم أن القرآن الكريم كتاب علم من أوله إلى آخره ، والحروف المقطعة التي وضعت على هذا النحو في أوائل بعض السور لها معانٍ كسائر آيات القرآن بلا شك ، وعلى ذلك فقد اختلف العلماء في تحديد معاني الحروف المقطعة اختلافاً كثيراً ، وجاءت أقوالهم متعددة فيها، (٦٧) ، وقد ذكر لنا من جملة هذه الأقوال أشهرها وهي :

١–هي مما استأثر الله بعلمه : وممن روي عنه هذا القول ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وابن مسعود « رضوان الله عليهم « وعامر والشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خيثم ، واختاره أبو حاتم بن حبان (٦٨) .

٢–وقيل : هي أسماء للسور التي اقتبست بها ، وممن قال بهذا القول ، عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ويروى ما يدلُّ لهذا القول عن مجاهد ، وقتادة ، وزيد بن أسلم ، قال الزمخشري في تفسيره (٦٩)، وعليه إطباق الأكثر.

ويعضد هذا القول بما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة : أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة « الم» (٧٠). السجدة ، و:(هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ)(٧١)، فقوله : (يذكرني حاميم) فيه الدلالة على ما ذكرنا من أنه أسم للسورة (٧٢) .

٣–وقيل : هي من أسماء الله تعالى . وممن قال بهذا ، سالم بن عبد الله ، والشعبي ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير ، وروي معناه عن ابن عباس ، وعنه أيضاً : انها أقسام أقسم الله بها ، وهي من أسمائه ، وروي نحوه عن عكرمة (٧٣) .

٤–وقيل : هي حروف ، كل واحد منها مفتاح لأسم من أسماء الله تعالى ، ويوضح المفسرين ذلك بقولهم : هي حروف كل واحد منها من أسم من أسمائه . جلَّ وعلا . ، فالألف من(الم)(٧٤) ، مثلاً : مفتاح أسم الله ، واللهُم مفتاح أسمه لطيف ، والميم مفتاح أسمه مجيد ، وهكذا . ويروى هذا عن ابن عباس، وابن مسعود ، وأبي العالية ، واستدل لهذا القول بأن العرب قد تطلق الحرف الواحد من الكلمة ، وتريد به جميع الكلمة كقول الراجز.

قلت لها قفي فقالت لي قاف لا تحسبي أنا نسينا إلاَّ يجاف

فقوله : (قاف) أي (وقفت)،وقوله الآخر(٧٥):

بالخيرِ خيرات وإنْ شراً فا ولا أريدُ الشرَّ إلاَّ أنْ تا

يعني : وإن شرَّاً فشر ، ولا أريد الشر إلاَّ أن تشاء ، فاكتفى بالفاء والتاء عن بقية الكلمتين

قال القرطبي : وفي الحديث (من أعانَ على قتل مسلم ولو بشطر كلمة الحديث)(٧٦)،قال سفيان:هو أن يقول في (أقتل) : (اق) (٧٧).

٥-إنَّ الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن(٧٨)، وقد رجح الكثير من المفسرين هذا القول ، فهو يرى أنَّ هذه الحروف وردت في أوائل السور القرآنية للدلالة على الإعجاز القرآني الذي تتركب آياته من تلك الحروف ، ومع هذا فهم عاجزون عن الإتيان بمثله ، وفي ذلك قال المفسرين:((أما القول الذي يدلُّ استقراء القرآن على رجحانه فهو أن هذه الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها)) (٧٩)، وقيل ووجه شهادة استقراء القرآن لهذا القول : أن السور التي افتتح بالحروف المقطعة يذكر فيها دائماً عقب الحروف المقطعة الانتصار للقرآن وبيان إعجازه ، وأنه الحق الذي لا شك فيه ، وذكر ذلك بعدها دائماً دليل استقرائي على أن الحروف المقطعة قصد بها إظهار إعجاز القرآن وأن الحق .قال تعالى في البقرة :{الم}، واتبع ذلك بقوله :(ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ)(٨٠)، وقال في آل عمران{الم}، واتبع ذلك بقوله :(اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) (٨١)الآية ، وقال في سورة الأعراف :{المص}ثم قال:(كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ)(٨٢) الآية ، وقال في سورة يونس :{الر}، ثم قال:(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) (٨٣)، (٨٤).

ويوضح ذلك ما قاله السيد رشيد رضا في توضيح الغرض من افتتاح بعض السور القرآنية بهذه الحروف:((من حسن البيان وبلاغة التعبير التي غايتها إفهام المراد مع الإقناع والتأثير أن ينبه المتكلم المخاطب إلى مهمات كلامه والمقاصد الأولى بها ، ويحرص على أن يحيط علمه بما يريد هو منها ، ويجتهد في إنزالها من نفسه في أفضل منازلها ومع ذلك التنبيه لها قبل البدء بها لكن لا يفوته شيء منها ، وقد جعلت العرب منه هاء التنبيه وأداة الاستفتاح . فأي غرابة في أن تزيد عليها القرآن الذي بلغ حد الإعجاز في البلاغة وحسن البيان ، ويجب أن يكون الإمام المقتدى كما أنه هو الإمام في الإصلاح والهدى ، ومنه ما يقع في أثناء الخطاب من دفع الصوت وتكييفه بما يقتضيه الحال من صحة التخويف والزجر ، أو غنّة الاسترحام والعطف ، أو رنّة النعي وإثارة الحزن ، أو نغمة التشويق والشجو ، أو هيعة الاستصراخ عند الفزع ، أو صخب التهويش وقت الجدل ...)) (٨٥).

والرأي عندنا ، أن جميع فواتح السور أتت على أحسن الوجوه وأبلغها بسبيل التوكيد والتنبيه ، ولفت الأنظار إلى سور القرآن ونظمها العجيب ، وعبرهِ وحكمتهِ البالغة وأحكامهِ الفذ البديع ، والله أعلم بمراده ، وهذا الرأي مستند إلى ذكر جمع غفير من العلماء والمحققين بأن القرآن إنما افتتح بعض سوره بهذه الحروف المقطعة للتدليل على أنه مؤلف من جنس الحروف التي يؤلف منها العرب كلامهم ، فإذا عجزوا عن مساجلته والإتيان بمثله فذلك دليل على إعجازه وإنه ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى والقدر (٨٦) .

بنية المحكم والمتشابه

المراد من (متشابه الصفات) الآيات المشكلة الواردة في شأن الله تعالى ، مما يوهم مَن لم يتمعن الكلام تشبيهاً لله بخلقه ، كقوله تعالى :(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)(٨٧) ، وقوله :(يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)(٨٨) ، وغير ذلك وتسمى أيضاً (آيات الصفات)(٨٩) .

وقد اختلفت الآراء الواردة في هذه الآيات ، ويمكن حصرها في ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول : ويمثل مدرسة الإثبات(٩٠)، وهو ما يسمى (مذهب السلف)، ويسمى مذهب (المفوّضة) وهو تفويض معاني هذه المتشابهات إلى الله وحده بعد تنزيهه تعالى من ظواهرها المستحيلة (٩١)، ويستدلون على مذهبهم بدليلين :

١-دليل نقلي: يعتمدون فيه على أمور عدة ، منها حديث عائشة « رض»: (فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سمى الله ، فاحذروهم) (٩٢)، ومنها ما رواه الطبراني في المعجم الكبير عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله « صلى الله عليه وآله» يقول: (لا أخاف على أمتي إلاّ ثلاث خلال : أن يكثر المال فيتحاسدوا فيقتتلوا ، وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله :(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)

(٩٣)،وأن يروا ذا علمهم فيضيعوهُ ولا يبالون عليه)(٩٤)، وغير ذلك من الأمثلة (٩٥) .

٢–دليل عقلي : فلأن تعيين المراد من هذه المتشابهات إنما يكون بتأويل نتبع فيه قواعد اللغة وأسلوب العرب ، وهي لا تفيد العلم اليقيني القاطع ، بل قد تحتمل أكثر من وجه ، وصفات الله تعالى لا بُدَّ فيها من العقائد لا بُدَّ فيها من اليقين ، لذلك نتوقف ، ونفوض إلى الله تعالى(٩٦) .

إذاً فجمهور السُنّة ومنهم السلف وأهل الحديث يؤمنون بها ويفوضون معناها المراد منها إلى الله تعالى ، فهي عندهم ظن ، والظن يخطيء ويصيب فيكون من باب القول على الله بلا علم وهو محظور (٩٧). فنَصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله « صلى الله عليه وآله» من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. قال الإمام أحمد (رحمه الله) : (لا يوصف الله إلاّ بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث)(٩٨) .

المذهب الثاني: ويمثل مدرسة التأويل أو ما يسمى(مذهب الخلف)، فقد انقسم هؤلاء على قسمين :

١–قسم يؤولها بصفات سمعية غير معلومة على التعيين ، ثابتة له تعالى وزيادة على صفاته المعلومة لنا بالتعيين ، وينسب هذا إلى أبي الحسن الأشعري (٩٩).

٢–وقسم يؤولها بصفات أو بمعانٍ نعلمها على التعيين ، فيحمل اللفظ الذي استحال ظاهره من هذه المتشابهات على معنى يسوغ لغة ، ويليق بالله عقلاً وشرعاً ، ينسب هذا الرأي إلى ابن برهان وجماعة من المتأخرين(١٠٠) .

أما حجة هؤلاء فيما ذهبوا إليه فهو أن المطلوب صرف اللفظ عن مقام الإهمال الذي يوجب الحيرة بسبب ترك اللفظ لا مفهوم له ، وما دام في الإمكان حمل كلام الشارع على معنى سليم ، فالنظر قاضٍ بوجوبه ، انتفاعاً بما ورد عن الحكيم العليم(١٠١) .

وقال السيوطي : ((وكان إمام الحرمين يذهب إليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية : الذي نرتضيه رأينا وندين الله به عقداً هو إتباع سلف الأمة ، فإنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الإسلام)) (١٠٢) .

المذهب الثالث : ويمثل مذهب المتوسطين ، قال السيوطي : وقد توسط ابن دقيق فقال: إذا كان التأويل قريباً من لسان العرب لم ينكر ، أو بعيداً فتوقفنا عنه ، وآمنا بمعناه على الوجه الذي أُريد به مع التنزيه . وما كان معناه من هذه الألفاظ ظاهراً مفهوماً من تخاطب العرب ، قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى :(يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ اللهِ)(١٠٣)، فنحمله على حقّ الله وما يجب له (١٠٤).

ونجد في آيات الصفات ، فقد طرح سؤالاً عن كون آيات الصفات أهي من المتشابه أم ليست منه ، ويجيب عليه ، مبيناً الاختلاف في ذلك وإن لم يصرّح بأسماء المذاهب ، إذ يقول : ((هل آيات الصفات هي من المتشابه ؟ واعلموا أن آيات الصفات كثير من الناس يطلق عليها اسم المتشابه ، وهذا من جهة غلط ومن جهة يسوغ كما بيّن الإمام مالك بن أنس بقوله : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب)) (١٠٥).

وقد سار على منهج السلف في وجوب الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، وفصّل في مسألة الأسماء والصفات ، وألف فيها رسالة قيّمة أصبحت عمدة في هذا الباب ومؤصلة بالحجة والدليل (١٠٦) ، فإنه عقد فيها مقارنة جيدة بين صفات الخالق والمخلوق وما بينهما من الفرق ، وأن لكلٍّ من الخالق والمخلوق صفة تليق به ، فالخالق له صفات تليق بجلالهِ وعظمته وكمالهِ ، والمخلوق له صفات تليق بضعفه وعجزه ونقصانه(١٠٧)، وإنه . رحمه الله . ذكر بعض المسائل الخاصة بجانب العقيدة وعلى الخصوص في الأسماء والصفات .

ففي معرض تفسيره لقوله تعالى:(ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ)(١٠٨). نراه يفصّل القول في سائر صفات الله عزَّ وجل في مواضعها الأخرى من القرآن ، وبما يتحصل معها كلامه هنا في هذه الآية الكريمة ، إذ يقول : ((أعلم أن هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات الصفات كقول الله تعالى:(يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)(١٠٩)، ونحو ذلك من الآيات المماثلة ، قد أُشكلت على كثير من الناس إشكالاً ظنّ بسببه خلقٌ لا يُحصى كثره ، فصار قوم إلى التعطيل ، وقوم إلى

التشبيه، سبحانه وتعالى علوّاً كبيراً عن ذلك كله .

وحاصل تحرير ذلك أنه . جلَّ وعلا . بيّن أن الحق في آيات صفاته متركب من أمرين ، يدلُّ عليهما قرآن عظيم :

أحدهما : تنزيه الله . جلَّ وعلا . عن مشابهة الحوادث في صفاتهم سبحانه وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ، وهذا الأصل يدلُّ عليه قوله تعالى :(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(١١٠)، و:(لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)(١١١)، و :(فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ)(١١٢).

وثانيهما: الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، أو وصفه به رسوله « صلى الله عليه وآله»، لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله كما في قوله تعالى :(أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ)(١١٣)، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله « صلى الله عليه وآله» الذي قال فيه سبحانه :(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى)(١١٤).

فمن نفى عن الله تعالى وصفاً أثبته لنفسه في كتابه العزيز ، أو أثبته له رسول الله « صلى الله عليه وآله» زاعماً أن ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق بالله . جلَّ وعلا . ، فقد جعل نفسه أعلم من الله ورسوله بما يليق بالله (جلَّ وعلا)، سبحانك هذا بهتان عظيم !! .

ومن اعتقد أن وصف الله يُشابه صفات الخلق ، فهو مُشبه ملحد ضال ، ومَنْ أثبت لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسول الله « صلى الله عليه وآله» مع تنزيهه . جلَّ وعلا . من مشابهة الخلق ، فهو مؤمن جامع بين الإيمان بصفات الكمال والجلال ، وبين التنزيه عن مشابهة الخلق ، سالم من ورطة التشبيه والتعطيل .

والآية التي أوضح الله بها هذا هي قوله تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(١١٥)، إذ نفى عن نفسه جلَّ وعلا مماثلة الحوادث بقوله تعالى :(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، وأثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله :(وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، فصرّح في هذه الآية الكريمة بنفسي المماثلة ، مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال .

والظاهر أن السرَّ في تعبيره بقوله تعالى :(وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) دون أن يقول مثلاً : (وهو العليُّ العظيم أو نحو ذلك من الصفات الجامعة) وذلك لأن (السمع والبصر) إنما يتصف بما جميع المخلوقات ، فبيّن أن الله تعالى متصف بهما، ولكن وصفه بهما على أساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى ، وبين صفات خلقه ، ولذا فقد جاء قوله تعالى:(وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)بعد قوله تعالى :(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، ففي هذه الآية الكريمة إيضاحٌ للحق في آيات الصفات ، لا لبس معه ، ولا شبهة البتة)) (١١٦).

ونجد آراء الخصوم هو ((أن النبي « صلى الله عليه وآله» عالِمٌ كل العلم بأن الظاهر المتبادر(١١٧) ، مما مدح الله به نفسه في آيات الصفات هو التنزيه التام عن صفات الخلق ، ولو كان يخطر في ذهنه أن ظاهره لا يليق لأنه تشبيه بصفات الخالق لبادر كل المبادرة إلى بيان ذلك ، لأنه لا يجوز في حقه تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه ولاسيّما في العقائد ولاسيّما فيما ظاهره الكفر والتشبيه))(١١٨).

ثم يعرض حجج القائلين بالتأويل نافين عن الله صفات المشابهة لمخلوقاته بقوله : ((إن العرب لا تعرف في لغتها كيفية لليد مثلاً إلاّ كيفية المعاني المعروفة عندها كالجارحة وغيرها من معاني اليد المعروفة في اللغة ، فبينوا لنا كيفية لليد ملائمة لما ذكرتم)) (١١٩).

والعرب لا تعرف عقولهم كيفيات إلاّ لصفات الخالق ، فلا تعرف العرب كيفية للسمع والبصر ، إلاّ هذه المشاهدة في حاسة الأذن والعين ، أما سمع لا يقوم بإذن وبصر لا يقوم بحدقة ، فهذا لا يعرفون له كيفية البتة.

فلا فرق بين السمع والبصر ، وبين اليد والاستواء ، فالذي تعرف كيفيته العرب من لغتها من جميع ذلك ، هو المشاهدة في المخلوقات .

أما الذي اتصف الله به من ذلك ، فلا تعرف له العرب كيفية ، ولا حدّاً لمخالفة صفاته صفات الخلق ، إلاّ أنهم يعرفون من لغتهم أصل المعنى ، كما قال الإمام مالك . رحمه الله . الاستواء غير مجهول (أي: ثابت معلوم)، والكيف غير معقول(أي: لا ندرك كيفية الاستواء) ، والإيمان به واجب (لثبوته في النص القرآني) ، والسؤال عنه بدعة (لأن الرسول والصحابة من بعده لم يخوضوا فيه ولم يؤولوه) ،كما يعرفون من لغتهم أن بين الخالق والمخلوق ، والرازق

والمرزوق ، والمحي والمحيا ، والمميت والممات ، فوارق عظيمة لا حد لها تستلزم المخالفة التامة بين صفات الخالق والمخلوق))(١٢٠).

وان ما يريد المفسر قوله فيقول: ((ألا ترى مثلاً أن لفظة (رأس) كلمة واحدة ؟ إن أضفتها إلى الإنسان فقلتَ رأس الإنسان، وإلى الوادي فقلتَ : رأس الوادي ، وإلى المال فقلتَ : رأس المال ، وإلى الجبل فقلتَ : رأس الجبل . فإن كلمة الرأس اختلفت معانيها ، وتباينت تبايناً بحسب اختلاف إضافتها مع أنها في مخلوقات ، فما بالك بما أُضيف من الصفات إلى الله وما أُضيف منها إلى خلقه ، فإنه يتباين كتباين الخالق والمخلوق)) (١٢١) .

ويرى أن الظاهر من النصوص أن ينزه الله تعالى ((فكل المسلمين الذين يُراجعون عقولهم ، لا يشك أحد منهم في أن الظاهر المتبادر إلى الذهن هو مخالفة الله لخلقه كما نص عليه بقوله:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(١٢٢) .

وقوله:(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)(١٢٣)، ونحو ذلك من الآيات)) (١٢٤) .

وأن ما أدعاه بعضهم بوجوب صرف هذه النصوص الظاهرة عن ظاهرها إجماعاً ((لا وجود له البتة؛ لأنه مبني على شرط مفقود له البتة، فالإجماع المعدوم المزعوم لم يرد في كتاب الله ولا سُنّة رسوله ، ولم يقله أحد من أصحاب رسول الله ولا من تابعهم ، ولم يقله أحدٌ من الأئمة الأربعة ، ولا من فقهاء الأمصار المعروفين)) (١٢٥) .

ويعقد ان مقارنة بين مذهب السلف ومذهب الخلف ، فيقول : ((وإيضاح المقارنة أن من كان على معتقد السلف الصالح إذا سمع قولاً مثلاً :(عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)(١٢٦) ، امتلأ قلبه من الإجلال والتعظيم والإخبار لصفة رب العالمين التي مدح بها نفسه وأثنى عليها ... وبإجلال تلك الصفة وتعظيمها وحملها على أشرف المعاني اللائقة بكمال من وصف بها نفسه وجلاله يسهل على ذلك المؤمن السلفي أن يؤمن بتلك الصفة ويثبتها لله كما أثبتها الله لنفسه على أساس التنزيه فيكون أولاً منزلها سالماً من أقذار التشبيه وثانياً مؤمناً بالصفات مصدقاً بها على أساس التنزيه فيكون سالماً من أقذار التعطيل ... فهذا هو مذهب السلف .

أما ما يسمونه مذهب الخلف فالحامل لهم فيه على نفي الصفات وتأويلها هو قصدهم تنزيه الله من مشابهة الخلق ولكنهم في محاولتهم لهذا التنزيه وقعوا في ثلاثة بلايا ليست واحدة منها ألا وهي أكبر من أختها .

الأولى: هي التهجم على نصوص الوحي وإدعاء أن ظاهرها تشبيه الخالق بالمخلوق. فإنهم إذا سمعوا قوله تعالى : ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) (١٢٧)، زعموا أن ظاهر الاستواء في الآية هو مشابهة استواء المخلوقين .

الثانية: حملهم نصوص القرآن أولاً على معانٍ غير لائقة بالله ثم نفوها من أصلها فراراً من المحذور الذي زعموه .

الثالثة : إنهم يفسرون الصفة التي نفوها بصفة أخرى من تلقاء أنفسهم من غير استناد ألا وهي من الآية التي فسرها بما هي بالغة غاية التشبيه بالمخلوقين ، فيقولون استوى ظاهرهُ مشابهة استواء المخلوقين ، فمعنى استوى ، استولى ، ويستدلون بقول الراجز في إطلاق الاستواء على الاستيلاء :

قد استوى بشر على العراقِ من غيرِ سيفٍ ودم مهراقِ

ولا يدرون فهم شبهوا استيلاء الله على عرشه الذي زعموه ، باستيلاء بشر بن مروان على العراق ، فأيّ تشبيه بصفات المخلوقين أكبر من هذا، وهل يجوز لمسلم أن يشبه صفة الله التي هي استيلاء المزعوم بصفة بشر التي هي استيلاؤه على العراق ... فنحن نسألك ونطلب منك الجواب بانصاف ، أيهما أحق بالتنزيه من مشابهة الخلق ، الاستواء الذي مدح الله به نفسه في محكم كتابه وهو في نفس القرآن الذي يتلى وليّاليه بكل حرف منه عشر حسنات لأنه كلام الله أم الأحق بالتنزيه هو الاستيلاء الذي جئتم به من تلقاء أنفسكم من غير استناد إلى وحي ، ولا شك أن الجواب الحق أن اللفظ الوارد في القرآن أحق بالتنزيه والحمل على أشرف المعاني وأكملها من اللفظ للذي جاء به معطل من كيسه الخاص لا مستند له من الوحي ،وبهذه الكلمات القليلة يظهر لكم أن مذهب السلف أسلم وأحكم وأعلم))(١٢٨).

إضافة إلى ذلك ، فمن خلال عرضنا لآراء العلماء في آيات الصفات ، ذكرت وفي المذهب الثاني ، ضمن مذهب

الخلف الذي يسمى مذهب (المؤولة) ، الذي ينقسم على قسمين (أحدهما) يؤولها بصفات سمعية غير معلومة على التعيين، ثابتة له تعالى وزيادة على صفاته المعلومة لنا بالتعيين ، وينسب هذا إلى أبي الحسن الأشعري (١٢٩) . فبحسب هذا الكلام فإن أبا الحسن الأشعري من المؤولين في آيات الصفات، ونجد ذلك جليا في قول احد المفسرين إذ يقول: ((فمن أدعى على أبي الحسن الأشعري ، أنه يؤول صفة من الصفات ، كالوجه واليد والاستواء ، ونحو ذلك ، فقد افترى عليه افتراءً عظيماً . بل الأشعري . رحمه الله . مصرّح في كتبه العظيمة التي صنّفها بعد رجوعه عن الاعتزال، (كالموجز) و(مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) و(الإبانة عن أصول الديانة) أن معتقده الذي يدين الله به هو ما كان عليه السلف الصالح من الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ، وإثبات ذلك كله من غير كيف ولا تشبيه ولا تعطيل ، وأن ذلك لا يصح تأويله ولا القول بالمجاز فيه، وأن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو مذهب المعتزلة ومن ضاهاهم)) (١٣٠) .

النتيجة:

نستنتج مما تقدم ان المتشابه فهو من الشَّبْهُ والشَّبَهُ ، والجمع : أشْباهُ. وتَشابَهَا واشْتَبَها: أَشْبَهَ كُلٌّ منهما الآخَرَ حتى الْتَبَس . و المُشْتَبِهَات من الأُمور: المُشْكِلاتُ: و المُتشابِهاتُ: المُتَماثِلات

المُحْكَمُ الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب ، أُحْكِمَ فهو مُحْكَمٌ. وفي حديث ابن عباس: قرأت المُحْكَمَ على عَهْدِ رسول الله، يريد المُفَصَّلَ من القرآن لأَنه لم يُنْسَخْ منه شيء، وقيل: هو ما لم يكن متشابهاً لأَنه أُحْكِمَ بيانُه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره

والمحكمات من الآيات في القرآن الكريم عند المفسرين : اللواتي قد أحكمن بالبيان والتفصيل، وأثبتت حججهن وأدلتهن على ما جعلن أدلة عليه . أو هن : التي فيها حجة الرب، وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه ، أو ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره.

والمتشابهات من الآيات في القرآن . ما لهنّ تصريف وتحريف وتأويل، أو هن ما احتمل من التأويل أوجها ، أو هي ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل ، مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه ،أو ما لم يكن قائماً بنفسه ويحتاج أن يرجع فيه إلى غيره.

ومن المتشابه فواتح بعض السور مثل(الم . حم . حم عسق . المر) وغيرها وقد اختلف فيها أهل العلم اختلافا كبيرا

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، ت ٧٥٠هـ ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، (د.ت) ، دة (حكم) : ١٤٠/١٢ .

(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م ، مادة (حكم) : ٩١/٢ .

(٣) ينظر : إجابة السائل شرح بغية الآمل ، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، تحقيق: حسين بن أحمد السياغي ود. حسن محمد مقبولي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٦م: ٧٥/١.

(٤) ينظر : التعريفات ، علي بن محمد بن علي أبو الحسن الجرجاني الحنفي ، ت ٨٢٦هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٥م ، ص ١٤٣.

(٥) ينظر: لسان العرب ، مادة (شبه) : ٥٠٣/١٣.

(٦) سورة البقرة : من الآية ٢٥.

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، ت ٤٢٥هـ ، ضبط : هيثم طعيمي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٨م ، ص ٢٦٣.

(٨) ينظر: متشابه القرآن والمختلف فيه ، محمد بن علي بن شهر آشوب أبي جعفر ، ت٥٨٨هـ ، تحقيق : حامد المؤمن ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م: ٤٦/١.

(٩) ينظر :المفردات ، ص ٢٦٤.
(١٠) ينظر : موجز البيان في مباحث القرآن، كمال الدين الطائي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٣٩١هـ. ١٩٧١م، ص ٩٨ .
(١١) النص : هو اللفظ الذي دلَّ على معناه دلالة واضحة وكان معناه هو المقصود الأصلي من سوق الكلام مع احتماله التخصيص إن كان عاماً والتأويل إن كان خاصاً وقبوله النسخ في عهد الرسالة .(الأنموذج في أصول الفقه ، د. فاضل عبد الواحد عبد الرحمن ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط١ ، ١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م ، ص ٢٣١) .
(١٢) الظاهر : هو الذي دلَّ على معناه دلالة ظاهرة بنفس صيغته من غير توقف على أمر خارجي ، لكن هذا المعنى لم يكن مقصوداً أصلياً من سياق الكلام ، وقد احتمل غيره احتمالاً بعيداً كاحتمال المجاز . (المصدر نفسه ، ص ٢٣٠) .
(١٣) المجمل : هو اللفظ الذي خفيت دلالته على المعنى المراد منه ولا يمكن معرفته إلاّ من المجمل . (المصدر نفسه ، ص ٢٤١) .
(١٤) المؤول : هو ما ترجح من المشترك بعض معانيه بما يوجب الظن ، فالمشترك إذا ترجح أحد معنييه على الآخر بتأويل المجتهد يسمى مؤولاً . (المصدر نفسه ، ص٢٢٣) .
(١٥) ينظر : قواعد التفسير ، خالد بن عثمان السبت ، دار ابن عفان ، ط١ ، ١٤٢١هـ: ٦٦١/٢.
(١٦) سورة هود : من الآية ١ .
(١٧) سورة الزمر : من الآية ٢٣.
(١٨) سورة آل عمران : من الآية ٧.
(١٩) مذكرة أصول الفقه ، ص ٦٣.
(٢٠) سورة آل عمران / ٧ .
(٢١) جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ حَرَامِ. الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، السَّلَمِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، صاحِبُ رسول الله ﷺ، وابنُ صاحبه. أنظر : المزي – تهذيب الكمال ، ٤٤٣/٤ .
(٢٢) غَابِرُ بنُ شُرَاحِيْل، وقيل: ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ شُرَاحِيْل .أنظر : المزي – تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ٢٨/١٤
(٢٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي أنظر : ابن حجر – تقريب التهذيب :٢٤٤/١.
(٢٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسيّ ثم القرطبي، (٦٧١هـ) أنظر : مقدمة الجامع لأحكام القرآن .
(٢٥) الجامع لأحكام القرآن : ١٠/٤ .
(٢٦) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. ابن حجر – تقريب التهذيب :٤٧١/١ .
(٢٧) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية أبو محمد الغرناطي المالكي ، عالم مشارك في الفقه و الحديث والتفسير والنحو واللغة والأدب . انظر :كحالة – معجم المؤلفين : ٥ /٩٣
(٢٨)احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس صاحب كتاب اعراب القرآن ، ذكرت ترجمته في كتاب ذيل مولد العلماء :١٠٤/١ .
(٢٩) الإخلاص/ ٤ .
(٣٠) طه/ ٨٢ .
(٣١) الزمر/ ٥٣ .
(٣٢) طه/ ٨٢ .
(٣٣) النساء / ٤٨ .
(٣٤) تفسير الطبري جامع البيان ، :١٧٠/٣ .
(٣٥) تهذيب التهذيب : ٨١/٩ .
(٣٦) تفسير الطبري جامع البيان :١٧٤/٣ .
(٣٧) لقمان /٣٤ .
(٣٨) سورة آل عمران : من الآية ٧.
(٣٩) ينظر :متشابه القرآن : ٤٢٤/٤.

(٤٠) ينظر: تأويل مُشكل القرآن ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ت ٢٧٦هـ ، شرحه ونشره : أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ط٣ ، ١٤٠١هـ. ١٩٨١م ، ص ٩٨ .

(٤١) ينظر: أحكام القرآن ، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ: ٣٧٦/٣-٣٧٨.

(٤٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد ، ت ٥٤١هـ ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م: ٣٨٢/١.

(٤٣) ينظر : التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ت ١٣٩٣هـ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م: ٢٥/٣-٢٦.

(٤٤) سورة آل عمران: من الآية٧ .

(٤٥) معالم التأويل : ١ / ٨ .

(٤٦) ينظر : متشابه القرآن والمختلف فيه ، محمد بن علي بن شهر آشوب أبي جعفر ، ت٥٨٨هـ ، تحقيق : حامد المؤمن ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م: ٤٢٤/٤.

(٤٧) سورة آل عمران : ٧.

(٤٨) صحيح البخاري ،كتاب (التفسير) ، باب (منه آيات محكمات) : ٤٢٧٣: ١٦٥٥/٤ .

(٤٩) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م: ٢٠٤/٦.

(٥٠) ينظر : معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد ، ت ٥١٦هـ ، تحقيق: محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط٤ ، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م: ١٠/٢.

(٥١) ينظر :الجامع لأحكام القرآن : ١٦/٤-١٧ ؟

(٥٢) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م: ٧/٣.

(٥٣) ينظر : فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠هـ ، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م: ٣١٨/١.

(٥٤) ينظر :مباحث علوم القرآن في تفسير التحرير والتنوير ، (رسالة) ، عمر رحمن حميد الأزكي، ص ١٠٠.

(٥٥) سورة يوسف : من الآية ١٠٠.

(٥٦) سورة الأعراف : ٥٣.

(٥٧) سورة يوسف : الآية ٣٦.

(٥٨) ينظر :فتح القدير : ٣١٥/١.

(٥٩) ينظر :المصدر نفسه : ١١/٢.

(٦٠) سورة الفجر : ٢٢.

(٦١) ينظر :تفسير القرآن العظيم : ١٢/٢.

(٦٢) سورة النمل : ٦٥.

(٦٣) سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٦٤) سورة القصص : ٨٨ .

(٦٥) سورة البقرة : ٨٣.

(٦٦)أضواء البيان ، ص ١٣٣.

(٦٧) أضواء البيان ، ص ٤٠٣.

(٦٨) المصدر نفسه ، ص ٤٠٢.

(٦٩) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم ، ت ٥٣٨هـ ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت): ٧٣/١.

(٧٠) سورة السجدة : ١ .

(٧١) سورة الإنسان : من الآية ١.
(٧٢) ينظر :أضواء البيان ، ص ٤٠٢ ، ويعني بسورة (المؤمن) هي سورة (غافر) ، والبيت ذكره البخاري في كتاب (التفسير) ، باب (تفسير سورة المؤمن. غافر) : ١٨١٣/٤، وينظر :جامع البيان :٢١٢/١، والجامع لأحكام القرآن :١٥٦/١ .
(٧٣)أضواء البيان ، ص ٤٠٢.
(٧٤) سورة البقرة : ١ .
(٧٥) مسند أبي يعلى , أحمد بن علي الموصلي : ٥٩٠ :١٠/ ٣٠٦
(٧٦) ينظر :أضواء البيان ، ص٤٠٢-٤٠٣ , وينظر: للجامع لأحكام القرآن :١٥٦/١ .
(٧٧) المصدر نفسه , ص٤٠٣ .
(٧٨) المصدر نفسه , ص٤٠٣ .
(٧٩) ينظر: أضواء البيان , ص ٤٠٢ , و جامع البيان: ٢١٤/١ .
(٨٠) سورة البقرة : ١-٢.
(٨١) سورة آل عمران : ١- ٣ .
(٨٢) سورة الأعراف : ١- ٢ .
(٨٣) سورة يونس : ١.
(٨٤) أضواء البيان : ٤٠٣
(٨٥) تفسير المنار : ٢٨٩/٨.
(٨٦) الحروف المقطعة في القرآن الكريم ، عبد الجبار حمد حسين شرارة ، ص ٤٣.
(٨٧) سورة طه : ٥.
(٨٨) سورة الفتح : من الآية ١٠.
(٨٩) علوم القرآن الكريم ، لنور الدين عتر ، ص ١٢٥.
(٩٠) يرى الدكتور محسن عبد الحميد أن تقسيم موقف علماء الأمة منذ عصر الصحابة إلى (مذهب السلف ، ومذهب الخلف) خطأ محض ، وعليه فقد اختار هذه التسمية ، لأن علماء الأمة منذ عصر الصحابة إلى اليوم منهم المثبتون ومنهم المؤولون ، لا يفصلهم خط زمني معين في عصر من العصور بين زمن سالف وزمن خالف) . (ينظر: تفسير آيات الصفات بين المثبتة والمؤولة ، د. محسن عبد الحميد ، ص ١٢٤) .
(٩١) مناهل العرفان في علوم القرآن : ١٨٣/٢.
(٩٢) صحيح مسلم ، باب (النهي عن إتباع متشابه القرآن ...) : ٢٦٦٥ : ٢٠٥٣/٤.
(٩٤) سورة آل عمران : من الآية ٧.
(٩٥) المعجم الكبير ، الطبراني : ٣٤٤٢ : ٢٩٣/٣.
(٩٦) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت): ١٨٣/٢-١٨٤.
(٩٧) ينظر :المصدر نفسه : ١٨٣/٢
(٩٨) ينظر: أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات ، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي ، ت ١٠٣٣هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ٥٦/١-٦٠.
(٩٩) ينظر : الإتقان في علوم القرآن:١٤/٣.
(١٠٠) ينظر :مناهل العرفان في علوم القرآن : ١٨٥/٢.
(١٠١) ينظر :الإتقان في علوم القرآن : ١٥/٣ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن : ١٨٥/٢ .
(١٠٢) ينظر :الإتقان في علوم القرآن : ١٥/٣ .
(١٠٣) الإتقان في علوم القرآن :١٥/٣، وأقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات :٦٦/١.
(١٠٤) سورة الزمر : الآية ٥٦
(١٠٥) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : ١٥/٣.

(١٠٦) آيات الأسماء والصفات ، محمد الأمين الشنقيطي ، ص ٣٨ ، وأضواء البيان ، ص١٧١١.
(١٠٧) ينظر: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ، الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، ص ٧٠١، والعلامة الشنقيطي مفسراً ، ص ٢٦٥.
(١٠٨) ينظر: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ، ص ٧٠١.
(١٠٩) سورة الأعراف : من الآية ٥٤.
(١١٠) سورة الفتح : من الآية ١٠.
(١١١) سورة الشورى : من الآية ١١.
(١١٢) سورة الإخلاص : ٤.
(١١٣) سورة النحل : من الآية ٧٤.
(١١٤) سورة البقرة : من الآية ١٤٠.
(١١٥) سورة النجم : ٣-٤.
(١١٦) سورة الشورى : من الآية ١١.
(١١٧) أضواء البيان ، ص ٣٢٣-٣٢٤ وما بعدها ، وآيات الأسماء والصفات ،ص ٣٨.
(١١٨) وكان منشأ اختلاف في آيات الصفات هو سكوت النبي « صلى الله عليه وسلّم « عن البيان في الآيات المتشابهة ، ولاسيّما وأن الرسول « صلى الله عليه وسلّم «كان ينهى الصحابة من الجدل والمراء والخوض في المتشابهات بعد أن ذكر القرآن الكريم . (ينظر : التفسير والمفسرون في العصر الحديث ، عبد القادر محمد صالح ، ص ٢٧٩) و(تفسير آيات الصفات بين المثبتة والمؤولة ، ص ١١٦) .
(١١٩) أضواء البيان ، ص ١٧١١.
(١٢٠) أضواء البيان ، ص ١٧١١.
(١٢١) المصدر نفسه ،١٧١١ .
(١٢٢) المصدر نفسه , ١٧١٢.
(١٢٣) سورة الشورى : الآية ١١.
(١٢٤) سورة الإخلاص : ٤.
(١٢٥) أضواء البيان ، ص ١٧١٢.
(١٢٦) أضواء البيان , ص ١٧١٢.
(١٢٧) سورة طه : من الآية ٥.
(١٢٨) سورة الفرقان : من الآية ٥٩.
(١٢٩) ينظر: آيات الأسماء والصفات ، ص ٤٦-٥١ ، وأضواء البيان ، ص ١٧١٢-١٧١٣.
(١٣٠) مناهل العرفان في علوم القرآن : ١٨٥/٢.
(١٣١) أضواء البيان ، ص ١٧١٣-١٧١٤.

المصادر والمراجع:

• القرآن
١. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ١٤٢٧هـ.٢٠٠٦م ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة .
٢. إجابة السائل شرح بغية الآمل ، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، ١٩٨٦ م ، تحقيق: حسين بن أحمد السياغي ود. حسن محمد مقبولي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣. أحكام القرآن ، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، ١٤٠٥ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، بيروت .
٤. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات ، مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي ، ١٤٠٦هـ ، ت ١٠٣٣هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ .

٥. اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، علاء الدين مغلطاي – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م ، تحقيق عادل بن محمد واسامة بن ابراهيم .
٦. الأنموذج في أصول الفقه ، د. فاضل عبد الواحد عبد الرحمن ، ١٣٨٩هـ.١٩٦٩م ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط١ .
٧. آيات الأسماء والصفات ، محمد الأمين الشنقيطي ، ١٣٩٣ م .
٨. تأويل مشكل القرآن ، أبي محمد عبد الله بن قتيبة ، ١٤٠١هـ. ١٩٨١ ،٢٧٦هـ ، شرحه ونشره : أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ط٣ .
٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ،١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م ، ت ١٣٩٣هـ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط١ :٢٥/٣-٢٦.
١٠. التعريفات ،علي بن محمد بن علي أبو الحسن الجرجاني الحنفي، ١٤٢٥هـ. ٢٠٠٥م ، ت ٨٢٦هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ١١. تفسير آيات الصفات بين المثبتة والمؤولة ، د. محسن عبد الحميد ، ١٩٠٠م .
١٢. التفسير والمفسرون في العصر الحديث ، عبد القادر محمد صالح ، سنة النشر ١٤٢٤، الناشر ٠ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان .
١٣. تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ١٤٢٠هـ. ٢٠٠٠م ، ت ٣١٠هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ .
١٥. الحروف المقطعة في القرآن الكريم ، عبد الجبار حمد حسين شرارة ، ٢٠٢٣ م .
١٦. صحيح البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، ١٩٤ هـ .
١٧. فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، ١٤٠٣هـ.١٩٨٣م ، ت ١٢٥٠هـ ، دار الفكر ، بيروت.
١٨. قواعد التفسير ، خالد بن عثمان السبت ، ١٤٢١ هـ ، دار ابن عفان ، ط١.
١٩. كتاب العلم فتح المنعم ، ابي خيثمة زهير بن حرب ، شرح صحيح مسلم ، باب(النهي عن إتباع متشابه القرآن) ، ٢٠٠٤ م .
٢٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،محمد بن عمر أبو القاسم ، ت ٥٣٨هـ ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت
٢١. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، ت ٧٥٠هـ ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، (د.ت) ، دة (حكم) .
٢٢. مباحث علوم القرآن في تفسير التحرير والتنوير ، عمر رحمن حميد الأركي ، (رسالة) .
٢٣. متشابه القرآن والمختلف فيه ،محمد بن علي بن شهر آشوب أبي جعفر ، ١٤٢٩هـ.٢٠٠٨م ، ت٥٨٨هـ ، تحقيق : حامد المؤمن ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت، ط١ .
٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد ، ١٤١٣هـ.١٩٩٣م ، ت ٥٤١هـ ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٥. معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد ، ١٤١٧هـ.١٩٩٧م ، ت ٥١٦هـ ، تحقيق: محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط٤ .
٢٦. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، ١٣٩٩هـ.١٩٧٩م ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، مادة (حكم)
٢٧. المفردات في غريب القرآن ، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، ١٤٢٨هـ.٢٠٠٨م ، ت ٤٢٥هـ ، ضبط : هيثم طعيمي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ .
٢٨. المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي.
٢٩. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ٢٠١٩م ، ١٨٣/٢.
٣٠. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت): ١٨٣/٢-١٨٤.
٣١. موجز البيان في مباحث القرآن ،كمال الدين الطائي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، ١٣٩١هـ. ١٩٧١م ، بغداد .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٤م

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٤م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb